اليوم نرحم من كان يغبطنا ... واليوم نتبع من كانوا لنا تبعا

فعلم بموته ولما حضرته الوفاة احضر منجما فقال هل ترى في عملك ملكا يموت قال نعم ولست هو فقال وكيف ذلك فقال المنجم لان الذي يموت اسمه كليب فقال الحجاج انا والله هو والله بذلك الاسم كانت سمتني امي فاوصى عند ذلك وكان ينشد في مرض موته :

يا رب قد حلف الاعداء واجتهدوا ... ايمانهم انني من ساكني النار

ايحلفون على عمياء ويحهم ... ما ظنهم بقديم العفو غفار

احصي من قتله الحجاج صبرا سوى من قتل في عساكره وحروبه فوجد مائة الف وعشرين الف ومات وفي حبسه خمسون الف رجل وثلاثون الف امراة منهن ستة عشر الف مجردة وكان يحبس الرجال والنساء في موضع واحد ولم يكن لحبسه سقف يستر الناس من الحر في الصيف ومن المطر والبرد في الشتاء وكان له غير ذلك من انواع العذاب ويقال ركب يوم جمعة فسمع ضجة فقال ما هذا فقيل المحبوسون يضجون ويشكون مما هم فيه من العذاب فالتفت الى ناحيتهم وقال اخسئوا فيها ولا تكلمون قال فما صلى جمعة بعدها وبالجملة فاخبار الحجاج كثيرة وشرحها يطول لا رحمه الله ولا عفى عنه حجاج بن ارطاة ابو ارطاة النخعي سمع عطاء بن ابي رباح وغيره وروى عنه الثوري وشعبة وحماد بن زيد وهشيم وابن المبارك ويزيد بن هرون وكان من الحديث ومن الفقهاء استفتي وهو ابن ستة عشر سنة وولي قضاء البصرة الا انه كان مدلسا عمن لم يلقه فيرسل تارة عن مجاهد وتارة عن الزهري ولم يلقهما قال ابو العباس المبرد في الكامل وحدثت ان قاضيا كان يكثر الحديث عن هرم بن حيان فاتفق معه هرم مرة في المسجد وهو يقول حدثنا هرم بن حيان فقال له يا هذا اتعرفني انا هرم ما حدثتك من هذا بشيء قط قال له القاضي وهذا من عجائبك ايضا انه ليصلي معنا في مسجدنا خمسة عشر رجلا اسم كل رجل منهم هرم بن حيان فكيف توهمت انه ليس في الدنيا هرم بن حيان غيرك وبقرب من هذا كان بالكوفة قاض يكنى ابا عقيل يكثر من التحدث عن بني اسرائيل فيفرط به الكذب فقال له يوما الحجاج بن خيثمة ما كان اسم بقرة بني اسرائيل قال حنتمة فقال له رجل من ولد ابي موسى الاشعري في اي الكتب وجدت هذا فقال عمرو بن العاص انتهى كلام المبرد وكان الحجاج بن ارطاة مع المنصور في وقت بني مدينته وتولى خطها ونصب قبلة مسجدها وكان في هذا الرجل تيه كبر خارج عن الحد حدث ابا قلابة قال سمعت ابا عاصم يقول اول من ولي القضاء لبني العباس بالبصرة حجاج بن ارطاة فجاء الى حلقة البستي فجلس في عرض الحلقة فقيل له ارتفع الى الصدر فقال انا صدر حيث كنت وقال انا رجل حبب الي الشرف وقال ابو يوسف كان الحجاج بن ارطاة لا يشهد جمعة ولا جماعة ويقول اكره مزاحمة الانذال وقال عبد الملك بن عبد الحميد قال حدثني ابي غير مرة قال مكث الحجاج بن ارطاة يخطب من عزل امته له كذا وكذا سنة وكذا قال ستين سنة ثم اخرجه ابو جعفر المنصور مع ابنه المهدي الى خراسان فتقدم بسبعين مملوكا قال وربما رايته يعني الحجاج يضع يده على راسه ويقول قتلني حب الشرف وكان حجاج بن ارطاة يقع في ابي حنيفة رضي الله عنه ويقول ان ابا حنيفة لا يعقل الله عقله

حجاج بن ارطاة النخعي ينقل

وكان

وكان في اصحاب ابي جعفر فضمه الى المهدي فلم يزل معه حتى توفي سنة خمسين ومائة بالري رحمه الله تعالى والمهدي بها يومئذ في خلافة ابي جعفر وكان ضعيفا في الحديث ابو عمرو الحرث بن مسكين المصري مولى محمد بن زبان بن عبد العزيز بن مروان راى الليث بن سعد وساله وسمع سفين بن عيينة الهلالي وعبد الرحمن بن القاسم العتقي وعبد الله بن وهب القرشي روى عنه كافة المصريين وكان فقيها على مذهب مالك بن انس رضي الله عنه وكان ثقة في الحديث ثبتا حمله المامون الى بغداد في ايام المحنة وسجنه لانه لم يجب الى القول بخلق القران فلم يزل ببغداد محبوسا الى ان ولي جعفر المتوكل فاطلقه واطلق جميع من كان في السجن وحدث الحارث ببغداد ورجع مصر وكتب اليه المتوكل بعهده على قضاء مصر فلم يزل يتولاه من سنة سبع وثلثين ومائتين الى ان صرف في سنة خمس واربعين ولما خرج الحارث من بغداد الى مصر اغتم عليه ابو علي بن الجروي غما شديدا فكتب الى سعد بن يزيد وهو مقيم بمصر يشكو ما نزل به من غم الفقد للحارث مسكين وكتب في اسفل كتابه

من كان يسليه ناء عن اخي ثقة ... فانني غير سال آخر الابد

فرقت بيننا الاقدار واضطرمت ... بالوجد والشوق نار الحزن في الكبد

فاجابه سعدان بن يزيد:

ايها الشاكي لنا وحشة ... من حبيب ناء عنه بعد

حسبك الله انيسا فبه ... يانس المرء اذا المرء سعد

كل انس بسواه زائل ... وانيس الله في عز الابد

وكانت ولادة الحارث بن مسكين في سنة اربع وخمسين ومائة وتوفي لثلث بقين من ربيع الاول سنة خمسين ومائتين وصلى عليه يزيد بن عبد الله اميرا كان في مصر وكبر عليه خمسا رحمه الله تعالى ابو عبد الله الحارث بن اسد المحاسبي البصري الاصل الزاهد المشهور واحد رجال الطريقة وهو ممن اجتمع له علم الظاهر والباطن وله كتب في الزهد والاصول وكتاب الرعاية وكان قد ورث من ابيه سبعين الف درهم فلم ياخذ منها شيئا قيل لان اباه كان يقول بالقدر فراى في الورع ان لا ياخذ ميراثه وقال صحت الرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اهل ملتين لا يتوارثان ومات وهو محتاج الى درهم وكان اذا مد يده الى الطعام فيه شبهة تحرك على اصبعه عرق فكان يمتنع منه وكان يقول اصدق بيت قالته العرب قول حسان بن ثابت الانصاري

فما حملت من ناقة فوق ظهرها ... اعف واوفى ذمة من محمد

المراد بمحمد النبي صلى الله عليه وسلم

وكانت وفاته ببغداد سنة ثلث واربعين ومائتين رحمه الله تعالى والمحاسبي عرف بهذه النسبة لانه كان يحاسب نفسه كذا قاله السمعاني وقد كان احمد بن حنبل رضي الله عنه يكره له نظره في علم الكلام وتصنيفه فيه ولما مات لم يصل عليه الا اربعة نفر وله مع الجنيد رضي الله عنه حكايات مشهورة ابو فراس الحارث بن ابي العلاء سعيد بن حمدان الحمداني ابن عم ناصر الدولة وسيف الدولة ابني حمدان وسياتي تتمة نسبه عند ذكر عمه ان شاء الله تعالى قال الثعالبي في حقه فرد دهره وشمس عصره ادبا وفضلا وكرما ومجدا وبلاغة وبراعة وفروسية

ابو عمرو الحرث بن مسكين روى الليث بن سعد

الحرث بن مسكين ينقل

ابو عبد الله المحاسبي

ابو فراس الشاعر المشهور

Copyright © King Saud University